

مقدمة

تدل الخبرة الشاملة والمركزة مع رسوم الشكل الإنساني على وجود ارتباط وثيق الصلة بين الشكل المرسوم وبين شخصية الفرد القائم بالرسم، فلا شك أن الفرد لابد أن يرسم شعورياً ولا شعورياً بناء على النسق الكلي لقيمه النفسية. ويكون الجسم، أو الذات، هو أكثر نقطة مرجعية جوهرية في أى نشاط. كما أننا أثناء مسار النمو نربط ذهنياً بين الأحاسيس والإدراكات والانفعالات المتنوعة وبين أعضاء معينة من الجسم. إن هذا الاستثمار للطاقة النفسية في أعضاء الجسم، أو إدراك صورة الجسم كما يتطور من خلال الخبرة الشخصية لابد وأن يدل الفرد الذى يرسم إلى المحتوى والبنية الخاصة التى تشكل رسمه للشخص. وتبعاً لذلك فإن رسم الشخص، من خلال كونه يتضمن إسقاط صورة الجسم، يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته. ويقوم التفسير الناجح للرسم على افتراض مؤداه أن الشكل المرسوم يرتبط بالشخص الذى يرسمه بنفس الدرجة الوثيقة التى يتميز بها الشخص فى مشيئته وطريقته فى الكتابة أو أى من حركاته التعبيرية الأخرى (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٢٠ - ٢١).

الدلالات النفسية لرسم أعضاء جسم الشكل الإنساني

د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسى

ورئيس قسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة بنها

إن كيفية اكتساب أعضاء معينة في الجسم معان معينة حتى أنها يمكن أن تنقل في رسم الشكل الإنساني هي مشكلة محيرة. ويكفي أن نقول من وجهة نظر إمبريقية إن هذه الرسائل أو المعلومات الخطية تظهر بغض النظر عن السن والمهارة أو الثقافة. إن أحد المصادر التي تؤخذ في الاعتبار هي المعاني الاجتماعية الشائعة التي تمثل الخصائص البدنية إلى اكتسابها في سياق التعبير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، فاتجاهاتنا نحو الآخرين وما نتوقع أن يعاملوننا به ترتبط على نحو ما بالارتباطات بين السببية البدنية (بنية الجسم) والمزاج. فإننا نميل إلى أن نعامل الناس الذين لهم خصائص جسدية معينة بطرق معينة. فالبنية الجسدية القوية تستوجب الخضوع. ونحن بدورنا نتحمس لتنمية خصائص بدنية معينة إذا أردنا أن ننال معاملة اجتماعية معينة (المرجع السابق : ص ٢٣).

ونهدف من دراستنا الحالية تحديد الدلالات النفسية لأعضاء جسم الشكل الإنساني كما اتضحت من الدراسات العربية والأجنبية، موضحة بنماذج لرسم الشكل الإنساني من البيئة المصرية، وذلك كما يتضح مما يلي :

أعضاء الجسم ودلالاتها :

يحتوي الرسم النمطي للشخص على عناصر أساسية للجسم لابد من تواجدها في رسم شكل الإنسان، وهي أعضاء الجسم التالية: الرأس التي ترسم أولاً، ثم ملامح الوجه (العينين، الأنف، الفم، الأذنين، الشعر)، والجذع، والأكتاف، والأذرع، والأيدي، والأصابع، والأرجل، والأقدام (Handler: 1985, P.178).

ونظراً لما تتضمنه أعضاء الجسم المختلفة من وظائف بيولوجية واجتماعية وعقلية وانفعالية، فإنه يحق لنا أن نفترض بعض الدلالات الانفعالية لهذه الأعضاء، وقد تواترت الأبحاث التي اهتمت بالتعرف على دلالة رسم أعضاء جسم الشكل الإنساني لدى الفئات الإكلينيكية المختلفة، وفيما يلي نتناول هذه الدلالات الانفعالية لرسم أعضاء الجسم بشيء من التفصيل :

١- الرأس Head

تمثل الرأس مركز الشخصية والقدرة العقلية، وهي رمز للنشاط التخيلي ولضبط الدوافع والانفعالات، والرأس أيضاً تعتبر مركز الاتصال وإقامة العلاقات الاجتماعية بالآخرين، ولهذا فإن المفحوصين الأسوياء يعطون اهتماماً كبيراً للرأس (Handler: 1985, P.198) لويس مليكه ١٩٩٠، ص ٦٣، أنا أوليفيريو فيراريس ١٩٨٦، ص ١٢٠).

وتقرر Machover بأن الرأس مركز هام لمكانة الذات، وعادة تتلقى الرؤوس التأكيدات باستثناء في رسوم العصابي والاكتابي والأفراد المنعزلين اجتماعياً. والرأس هو أساساً مركزاً للنبوغ العقلي والسيطرة الاجتماعية، والتحكم في دوافع الجسم، ولهذا فقد يرسم ضعيف العقل رأساً كبيراً نتيجة للقصور والإحباط، في حين يرسم البارانوي أو النرجسي أو العبقري أو المغرور رأساً كبيراً كتعبير عن أنه المتضخم (Machover: 1949, P.38).

وعادة ترسم الرأس أولاً، ويتركز معظم مفهوم الأفراد عن أنفسهم في الرأس والوجه، لذا إذا بدا الرأس أو الوجه مظلماً، فربما يدل ذلك على أن المفحوص لديه وعي شديد بذاته أو أنه يشعر بالخجل. أما إذا رسم الرأس آخر

الببضاوى، بها نقطتان أو دائرتان تمثلان العينان، وأذنان ملصقتان شبيهة بإبريق ليس له يدان، والفم أحادى الخط)، فإن ذلك يدل على أن هذا الشخص غير ناضج بشكل فج، وأنه قد نكص، أو أن لديه كم هائل من القلق / الصراع (Handler:1958,P.198).

وتشير ماكوفر إلى أن هناك اتفاقاً عاماً بين الإكلينيكين على أن الرأس يكون غالباً فى رسوم الأشخاص الشيوخ والمرضى هو الجزء الوحيد الذى يهتم برسمه، حيث يتم رسم الرأس بوضوح وبتفاصيل تدل على المهارة والدقة، بينما يتم تفكيك الجسم وتجزئته أو تحطيمه. وهذا يعد دليلاً على أن الرأس هو البؤرة المركزية لتمثيل الذات على ما هو عليه. ومن خلال فحص مئات الرسوم التى تم الحصول عليها من مفاوصين مختلفين، اتضح أن كثيراً من الأفراد يلجئون إلى رسم الرأس بدون جسم ولكن لم يحدث مطلقاً أن تم رسم الجسم بدون رأس (Baldwin:1964).

ونتناول فيما يلى دلالة المبالغة فى كبر وصغر حجم الرأس :

(أ) كبر حجم الرأس :

تدل الرأس المبالغة فى الكبر عادة على العدوانية والاتجاهات المتسمة بوهم العظمة وتضخم الأنا، والتقييم العقلى الزائد، وارتفاع التحصيل، والتخيل كمنبع أولى للإشباع، والنكوص، والكف، والاعتمادية، وتوقع القلق (Handler:1985,P.198) ويرى Hammer أنه إذا أشير إلى الرأس بحجم كبير فربما يكون المفحوص مدركاً لذاته على أنه شخص عظيم للغاية لديه طموح عقلى يستحوذ على تأمله الذاتى أو تخييله (أو لديه آلام بالرأس، أو

جزء فى الشكل فهناك احتمال أن يكون لدى المفحوص اضطراب ما، وإذا كانت الرأس مرسومة بوضوح تام فى تناقض مع رسم الجسم بشكل كروكى مبهم، دل ذلك على أن الفرد ربما يلجأ إلى التخيل كحيلة تعويضية، أو ربما يكون لديه مشاعر بالنقص أو الخجل فيما يتعلق بأجزاء جسمه ووظائفه (Hammer:1958,PP.105-106).

وترى Machover أن المفحوصين الذين يرسمون الرأس كآخر عنصر فى رسم شكل الإنسان، يظهر لديهم عادة اضطراب فى علاقتهم الاجتماعية (Machover:1949, P.40). وفى دراسة أجراها Goldworth وجد فروفاً دالة فى حجم الرأس لرسوم شكل الإنسان التى قام بها مفحوصون أسوياء وعصابيون وذهانبيون ومرضى بتلف المخ، حيث وجد أن العينة السوية تميل إلى رسم رؤوس أكثر اتقاناً، وأحسن نسباً، وأحسن تمايزاً من الرؤوس المرسومة بواسطة العصائبيين والذهانبيين والمصابين بتلف فى المخ، حيث يميل الأسوياء إلى رسم رأس عادية، ويميل العصائبيون بوجه عام إلى رسم رؤوس متوسطة الإتقان، جيدة النسب، جيدة التمايز، وتشتمل على التفاصيل الأساسية لرأس الإنسان، ولكن لم تكن متقنة تماماً كالرأس المرسومة بواسطة الأسوياء، فى حين يميل الفصاميون بشكل متكرر نسبياً إلى رسم رؤوس محرفة، غير متقنة، ذات نسب محرفة، أو رؤوس تنقصها تفاصيل هامة. وعامة يرسم المصابون بتلف فى المخ نسب أقل جودة للرؤوس (Swensen:1957,P.439).

وقد لاحظ الإكلينيكين أنه عندما ترسم الرأس بواسطة راشد متوسط أو مرتفع الذكاء بطريقة شبيهة بما يقوم به الطفل (مثال ذلك أن تكون الرأس كدائرة بدلاً من الشكل

أعراض جسمية أخرى) (Hammer:1958,P.105) كما يشير لويس مليكه إلى أن تأكيد الرأس يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة، وأن المبالغة في حجم الرأس تعد تعبيراً عن إحباط سببه العجز الدراسي أو قد تعبر عن النزعة إلى تعظيم الذات أو طموح ذهني (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٣) .

ويشير Di Leo إلى أن رسم رأس كبير للغاية ربما يدل على وجود خلل في الوظائف الجسمية أو النفسية، ويشاهد رسم الرأس الضخم كثيراً في رسوم الأشخاص الفصامين كدليل على تكوص في وظيفة الأنا (Di Leo:1983,P.111)، أيضاً وجد كل من Kotkov & Goodman أن الإناث البدينات يملن إلى رسم رؤوس أكبر بشكل دال من الإناث ذات الوزن العادي (Swensen:1957, P.439). كذلك لوحظ بين طلاب الجامعات من ذوى الذكاء المرتفع نزعة إلى تكبير حجم الرأس بالنسبة إلى الشخص المرسوم، مما يشير إلى تأكيد تحت شعوري للأهمية التي ينسبون لها إلى دور الذكاء في شئون الإنسان، إلا أن بعض الأفراد من ذوى التوافق اللاسوى يرسمون أيضاً أشخاصاً ذوى رؤوس كبيرة الحجم، وهؤلاء يهتمون اهتماماً كبيراً بالذكاء في حد ذاته، أو يهتمون بالخيال كمصدر للإشباع (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٧٥ - ٧٦) .

وفي المعاملة الفارقة بين الشكل الذكري والشكل الأنثوي في نفس المجموعة من الرسوم، فإن الجنس الذي يعطيه المبحوث الرأس الكبير نسبياً هو الجنس الذى يصفى عليه المزيد من السلطة الاجتماعية والذكاء (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٦٢) .

(ب) صغر حجم الرأس :

تدل الرأس المبالغة في الصغر عادة على مشاعر النقص، والعجز الجنسي، والشعور بعدم الكفاءة العقلية، أو حالات ضعف الأنا، أو شعور شديد بالذات أو الخجل (Handler:1985,P.198 & لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٣)، أما الرأس التى يصغر حجمها عن المؤلف نسبياً، فتشاهد غالباً في رسوم الوسواسيين - القهريين، وبعد ذلك تعبير عن رغبة في إنكار الضبط الذهني الذى يعوق إشباع الحوافز الجسمية، أو تعبير وسواسي عن الرغبة في إنكار مصدر الأفكار الأليمة والشعور بالذنب (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٧٦) .

٢- ملامح الوجه Facial Features

هناك تنوع كبير في المعالجة الخطية لملامح الوجه تشير إلى ميل المبحوثين نحو تفضيل طرق خاصة في رسم الفم والعينين والأنف وكل ملامح الوجه، وقد يفترض هذا أن الأسلوب الخاص الذى يختاره الفرد لتمثيل الملامح المتنوعة، يشير بشكل ثابت إلى خصائص أساسية في الشخصية (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٦٦ - ٦٧) . وإذا كانت ملامح الوجه هي آخر ما يرسم، فإن ذلك يدل على النزعة إلى إنكار مستقبلات المثيرات الخارجية أو إلى رغبة في تأجيل تمييز الشخص بقدر الإمكان (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٤) .

وقد وجد Goldworth فروقاً دالة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين والمرضى بتلف المخ، في التعبير الوجهي، حيث تظهر في رسوم الأسوياء لشكل الإنسان دلالات تعبيرية سعيدة للوجه بدرجة أكبر مما تظهر به لدى العصابين، كذلك وجدت تعبيرات الوجه الغربية

البالغة من العمر أربعة عشرة عاماً بتأكيد مبالغ فيه لملامح الوجه للشكل الأنثوي الممثل للذات، حيث نلاحظ أن دخولها عالم المراهقة قد انعكس في تأكيدها للجمال الأنثوي، حيث العيون الكحيلة والمكياج الصارخ، وهذا يتدعم بتسريحة للشعر تميز السيدات، وفستان بحزام للوسط، وحذاء بكعب عالي، لإبراز مفاتن الجسم [.

(ب) إهمال ملامح الوجه :

ترى Machover أن الوجه هو أعظم جزء تعبيرى من الجسم، وهو أكثر المراكز أهمية للاتصال، ويمكن النظر إلى الوجه على أنه الواجهة الاجتماعية لرسم الشكل، فالمفحوص الذى يهمل تصوير القسمات الوجهية فى رسم متقن ويكثر من التصوير العدوانى لمحيط الشكل، هو المفحوص الذى يتملص من علاقاته الاجتماعية بالأفراد الآخرين (Machover:1949, P.40). ويرسم الأفراد المنسحبين والجنباء ملامح وجهية غامضة وضئيلة بشكل دال بينما يؤكدون على خطوط محيط الرأس (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٤ - ٦٥)، وإذا جمع الوجه بين الملامح الذكرية والأنثوية، دل ذلك على تناقض جنسى (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٤).

(ج) حذف ملامح الوجه :

عندما تحذف ملامح الوجه فإن التفسير المحتمل يدل على وجود ذهان، أو المراوغة، أو السطحية فى العلاقات الاجتماعية، أو اهتمام غير كافى بالبيئة، أو اتجاهات انسحابية محتملة (Handler:1985,P.198)، [أنظر الرسم رقم (٢)، وهو لتلميذة بالصف الرابع الابتدائى، حيث حذفت ملامح الوجه تماماً من رسم الشخص].

والتي تشبه الدمى لدى الفصامين، وقد تماثلت مجموعة المرضى بتلف المخ مع مجموعة الفصامين بخصوص أنهم لا يرسمون كثيراً تعبيرات وجه «سعيدة»، وتظهر مجموعة المرضى بتلف المخ دلائل أكثر بشأن تعبيرات الوجه «غير السعيدة»، وفى الغالب يقتصر التعبير بالفراغ لملامح وجه شكل الإنسان على المرضى بتلف المخ (Swensen: 1957,P.440).

ونعرض فيما يلى لأهم الدلالات الخاصة بملامح الوجه:

(أ) تأكيد ملامح الوجه :

تعتبر ملامح الوجه بصفة عامة عن الحاجات الاجتماعية، ويعتبر الوجه علامة التوافق الاجتماعى، ولذلك فإن تأكيدده يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة، وإذا بذلت محاولة واضحة لرسم الوجه فى مظهر سعيد، فإن المفحوص يحتمل أن يكون واعياً بشدة بحاجته إلى الاحتفاظ بواجهة مقبولة (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٣ - ٦٤). كذلك نجد تأكيداً زائداً وتدعيماً للملامح الوجهية لدى المبحوثين الذين عرضوا فى تخيلاتهم قصورهم وضعف تأكيد الذات لديهم؛ من خلال صورة للذات لشخص عدوانى سائداً اجتماعياً (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٦٥)، ويرى Handler أن تأكيد ملامح الوجه يدل على الاهتمام المبالغ فيه بالمظاهر الخارجية أو كتعويض عن مشاعر النقص والضعف، أو كتعبير عن العدوان والسيطرة الاجتماعية (Handler:1985,P.198)، [أنظر الرسم رقم (١)، والذي يتضح فيه قيام المفحوصة (وفاء)

The Mouth

٣- الفم

يعتبر الفم أول المستقبلات (من الناحية الارتقائية) للمثيرات والأحاسيس السارة، كما أنه منطقة للصراع، وللتثبيت على المراحل الأولى، وهو يسمح أيضاً بصور عديدة من التسامى (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٥). وربما يرسم الفم بخطوط مستقيمة أو خطوط منحنية بشكل بيضاوى، وأحياناً يتضمن أسنان، فإذا كان هناك إنسان، فربما يكون المفحوص عدوانى فمى أو سادى (Hammer:1958, P. 106).

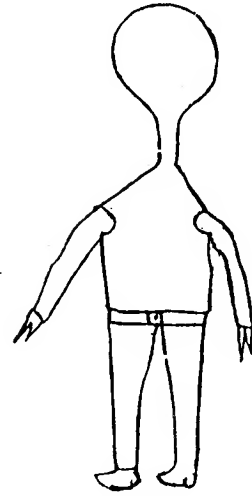
ولعل أهم الدلالات الخاصة بالفم هي :

(أ) تأكيد الفم :

يتم تأكيد الفم من خلال تعبيرات مختلفة مثل التدعيم، والتظليل، وإعطاء الفم حجماً خاصاً وشكلاً خاصاً. ويكون تأكيد الفم ملحوظاً فى رسوم الأطفال الصغار، وفى رسوم البدائيين والناكسين ومدمنى الكحول والأفراد المكتئبين (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٧). ويدل تأكيد الفم عادة على دفاع نكوصى، أو التأكيد الفمى فى الشخصية، أو العدوانية اللفظية المرتبطة بالاعتمادية، والشخصية غير الناضجة، والصعوبات الجنسية المحتملة، والسادية اللفظية، أو الاتجاهات الاكتئابية والعدائية، كما تدل المبالغة فى رسم الفم للشكل الإنسانى الذى تقوم به الفتيات المراهقات على ميول استعراضية، بينما يدل الفم المتضمن ابتسامة عريضة لدى الراشد على التجانس الروحى المتكف، أو العواطف غير الملائمة، ويدل ظهور الأسنان فى رسم الراشد على الطفولية، أو العدوان، أو الاتجاهات السادية (Handler:1985,P.199)، وإذا كان الفم بيضاوى مفرط أو مملوء ومفتوح، فإن المفحوص ربما



رسم رقم (١)
الاسم/ وفاء وفيق محمد
السن/ ١٤ سنة



رسم رقم (٢)
الاسم/ نجلاء فتحى السيد
السن/ عشرة سنوات

يكون لديه شهوية فمية أو أنه شخص اعتمادى (Hammer:1958,P.106)، وترى Machover أن التأكيد الفمى الذى يظهر فى رسوم الأطفال الصغار، يرجع إلى أن الفم كثيراً ما يعد مصدر الإشباع الجسدى والشهوى، فهو يصور بوضوح فى رسوم الأفراد ذوى المشكلات الجنسية. كذلك فإن التأكيد الزائد للفم كثيراً ما يرتبط بهضم الطعام والأعراض المعدية ولغة الامتهان وشكاسة المزاج، وأن الفم الواضح ذو الأسنان الظاهرة يعتبر دليلاً على العدوان الفمى، أما الفم الذى يصور فى الرسم بخطوط مشطبة ثقيلة، فيرتبط بالعدوان الفمى والانتقاد الزائد والشخصية السادية (Machover:1949,P.43 - 44).

(ب) الإهمال فى رسم الفم:

يدل رسم فم من خط واحد لا يتسم، على الاكتئاب، ويدل الخط الذى يشطر الفم على العدوان اللفظى، والغضب، أو الإفراط فى النقد، أو الاتجاهات السادية المحتملة، ويدل الفم الرفيع على نكران الحاجات الاعتمادية الفمية (Handler:1985, P.199).

(ج) حذف الفم :

يدل حذف الفم على اتجاهات عدوانية فمية، والحالات الاكتئابية، وصعوبة أو عدم رغبة فى التواصل، أو رفض الحاجات العاطفية، ومن المحتمل أن تدل لدى الأطفال على الوسواس والقلق أو الخجل، والانسحاب، أو الأعراض الاكتئابية (Handler:1985,P.199). ويميل كل من مرضى الاكتئاب ومرضى الربو إلى حذف الفم (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٩).

(د) الشفتان Lips

إن تفاصيل الشفتان عندما تظهر فى الرسم كثيراً ما تنظم أسلوب التعبير الوجهى، فالشفتان المملوءتان المعطاة

لرسم الذكر، ينظر إليهما على أنهما دليل خنثوى، وفى حالات نادرة تأخذ الشفتان بناءً خاصاً يشابه القضيبي ويكون لهؤلاء الأفراد خبرات جنسية فعلية مع الفم (Machover:1949,P.45).

٤- الذقن Chin

تنشأ أهمية الذقن فى صورة الجسم من دلالتها الرمزية كنمط اجتماعى، أكثر مما تنشأ من أى دور وظيفى عيانى (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٧١)، حيث يعد الذقن التجسيد الاجتماعى للقوة والتحدى (Hammer:1958, P. 107). وفيما يلى أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالذقن:

(أ) رسم ذقن مبالغ فى الكبر :

يعتبر الذقن رمز ذكرى، وزيادة الاهتمام بإبرازه (عن طريق الحجم أو إعادة الرسم) يتضمن الحاجة إلى السيطرة، وإذا بولغ فى حجم الذقن فى رسم لمفهوم الذات، فقد يدل ذلك على قوة الدافع وعلى نزعات عدوانية، أو قد يكون تعويضاً عن مشاعر الضعف والتردد (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٦ & Hammer:1958,P.107)، كذلك يدل التأكيد الزائد للذقن على العدوان، والاتجاه نحو السيطرة، وربما يدل على مستويات دافعية قوية، أو تعويض عن مشاعر الضعف، أو تعويض عن مشاعر عدم الكفاءة الاجتماعية (Handler:1985, P. 200).

(ب) رسم ذقن مبالغ فى الصغر :

يتضمن نقص الاهتمام بالذقن شعوراً بالنقص (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٦)، ويدل الذقن الواهن على مشاعر الضعف أو عدم الكفاءة وخاصة فى المواقف الاجتماعية، أو يدل على مشاعر العجز النفسى أو الجسمى (Handler:1985, P. 200). ويرى هامر أن رسم ذقن صغير لشكل

The Eyes

٥- العيون

تري Machover أن العين هي العضو الأساسي للاتصال مع العالم الخارجى، وأن العيون ترتب فى القمة الهرمية لتقييم الجمال الجسمى والإثارة الجنسية، وعامة ترسم البنات عيوناً أوسع وأكثر إتقاناً مما يرسمه الأولاد، ومن الناحية الوظيفية، فإن عين الأنثى ربما تتضمن قيمة كبيرة للتكيف الاجتماعى والإثارة الجنسية، ويرسم الذكر الذى يميل إلى نفس الجنس عيوناً واسعة ذات أهداب لشكل الذكر، وقد يرسم بعض المفحوصين الشكل بعيون مغلقة كما لو كانوا قد أوصدوا الباب عن عمد فى وجه العالم حتى يركزوا أكثر على افتنانهم بأجسامهم الخاصة (Machover : 1949, PP. 47 - 49). ويدل رسم «عين بيكاسو» Picasso Eye على القلق والحذر (Burns & Kaufman : 1972, P. 30). وفى الرسم رقم (٤) نلاحظ اهتمام المفحوصة (عزة) برسم تفاصيل العين بدقة، وتأكيداً للعين بدرجة أكبر بكثير من ملامح الوجه الأخرى، باعتبارها من أهم مميزات الجمال الأنثوى.

وفيما يلى نعرض لأهم الدلالات الخاصة بالعيون :

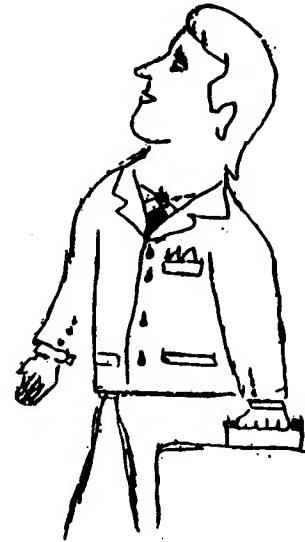
(أ) رسم عيون مبالغة فى الكبر :

عادة تشير المبالغة فى كبر العينان أو تأكيدهما بقوة إلى الشك، والصفات البارنوية، وفرط حساسية تجاه المعتقدات الاجتماعية، أو الاتجاهات الإباحية (Handler : 1985, P. 199)، أما إذا كانت العيون واسعة، وتتضمن نوعاً من الحملاقة فإن هناك احتمال وجود ميول بارانوية (Hammer: 1958, P. 106). وقد وجد

يمثل مفهوم الذات يدل على وجود اتجاهات عدوانية لدى القائم بالرسم (Hammer : 1958, P. 107).

(ج) المنظر الجانبى للذقن :

فى المنظر الجانبى كثيراً ما يتم محور الذقن أو تدعيمها، أو يبدو فيها تغير الخط، أو تبرز للخارج بشكل جلى، وقد تعتبر هذه المعالجة الخطية للذقن تعويضاً عن الضعف والتردد والخوف من المسئولية، ويفسر ذلك بوصفه مؤشراً يدل على وجود دافع قوى لدى القائم بالرسم على أن يكون قوياً وسائداً من الناحية الاجتماعية (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٧١)، [أنظر الرسم رقم (٣)] ويتضح فيه قيام المفحوص (عماد) برسم شخص فى وضع بروفيلى، غير أنه تم تأكيد الذقن بشكل واضح، والذقن متجهة إلى أعلى مع حركة الرأس مما تعكس الثقة فى النفس، والطموح، والتطلع إلى أعلى.]

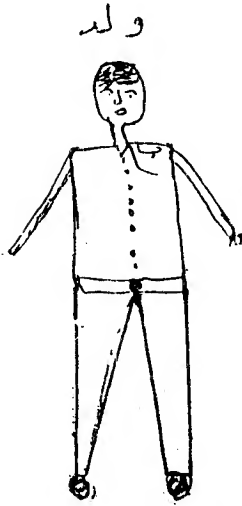


رسم رقم (٣)

الاسم / عماد عبد الحميد منصور
السن / ١٥ سنة



رسم رقم (٤)
الاسم/ عزة صلاح
السن/ ١٤ سنة



رسم رقم (٥)
الاسم/ محمد عبد العظيم
السن/ عشرة سنوات

Di Leo أن المبالغة في رسم العين وتأكيدا بدرجة كبيرة، يشاهد في رسوم الأشخاص الذين ينتابهم الشك بصفة مستديمة، وأيضاً في رسوم البارانونيين، أما في رسوم الطفل الصغير فإن العين الكبيرة تعد تعبيراً عن مفهوم الطفل لأهمية هذا الجزء للشخص (Di Leo: 1983, P. 116)، وعلى الجانب الآخر فإن الأطفال المضطربين الذين يشعرون بأنهم مراقبون أو متحكم فيهم كثيراً ما يرسمون عيون كبيرة، ذات نظرة متشككة نافذة (Gondor : 1954 , P. 16).

(ب) رسم عيون مبالغة في الصغر :

تدل العينان الصغيرتان أو المغلقتان عادة على اتجاهات انطوائية، والاستغراق في الذات أو التأمل الروحي والاتجاهات الاستبطانية (P. 1985 : Handler) (199)، ويشير لويس مليكه إلى أنه إذا رسمت العيون صغيرة جداً نسبياً كان ذلك دلالة على الرغبة في رؤية أقل ما يمكن، وأن رسم عيون مقفولة يتضمن رغبة قوية في تجنب المثيرات البصرية الأليمة (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٥) { أنظر الرسم رقم (٥)، والذي يتضح فيه قيام المفحوص (محمد) برسم العين عبارة عن نقطة تحت الحاجب وهي دليل على العزلة والانطوائية وعدم المشاركة، وتؤكد هذه الدلالة من رسمه قدماً صغيرة نسبياً للشخص المرسوم، وكذلك رسم اليد اليسر للشخص مع أصابع ضعيفة مبتورة، وحذف اليد والأصابع من الذراع اليمنى للشخص المرسوم }.

(ج) رسم عيون فارغة :

تدل العيون المرسومة بدون إنسان العين (عيون فارغة) على الانطواء، أو اتجاه نحو الاستغراق في الذات لدى الأشخاص المنسحبين الذين لا يهتمون بالوعي ببيئتهم، أو الشخص الذي فقط يدرك بيئته ونفسه بشكل غامض، وهذه الحالات تظهر في الشخصيات العصابية والذهانية التي تتميز بعدم القدرة على تحمل المصاعب أو صعوبة التواصل (P. Handler : 1985, 199). وإذا كانت الحدود الخارجية للعين واسعة، ولكن تم حذف ن العين أو لم يرسم أصلاً، فإن المفحوص ربما يعبر بذلك عن مشاعر الذنب (P. Hammer : 1958, 106)، وترى ماكوفر أن رسم العين بأعتبارها دوائر صغيرة «عين فارغة»، لا ترى، تكون في الغالب عرضاً يدل على عدم النضج الانفعالي والتمركز حول الذات، ولقد لوحظت هذه المعالجة الخطية لدى البالغين الطفليين أو الناكسين بشكل بالغ ولدى المصابين بالتخلف العقلي، وأحياناً لدى الأطفال الصغار ربما كانعكاس للاعتمادية وضحالة الانفعال ونقص التمييز (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٧٤).

(د) حذف العيون :

يدل حذف العيون من الشكل الإنساني المرسوم على سوء توافق المفحوص القائم بالرسم (Vane & Eisen: 1972, P. 276)، بل يعد حذف العيون دلالة باثولوجية قد تشير إلى هلوسات بصرية (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٥)، وبالنسبة للطفل الذي يحذف العيون، فإن ذلك يعد دليلاً على عدم الاختلاط بالآخرين (Gondor : 1954, P. 16).

(هـ) رسم حاجب العين :

يعتبر حاجب العين المزجج مثله مثل تسريحة الشعر المتأنقة أحد الأنماط الاجتماعية التي تعكس الأنافة والتهيز، بينما يوحى الحاجب الكثيف بوجود خصائص شخصية بدائية فظة، غير مكبرج جماعها، كما يعبر حاجب العين المرفوع عن الازدراء والغطرسة أو الشك (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٧٤). وفي الرسم رقم (٦) نلاحظ اهتمام المفحوصة (أمل) برسم حاجب العين بشكل منسق مسحوب بحيث يكون الحاجبان غليظان في منتصف الوجه، ورفيعان على جانبي الوجه بشكل تدريجي، وهي معالجة تظهر غالباً لدى الفتيات المراهقات، وهن يحاكين بذلك الموضوعات التي يشاهدنها لدى بعض الفنانات ونساء المجتمع الراقي اللاتي يسايرن الموضة.



رسم رقم (٦)
الاسم / أمل عبد الحميد
السن / ١٧ سنة

٦- الأذن

The Ear

نادراً ما تكون الأذن ضمن التفاصيل، وقد يتم تأكيدها أو إهمالها أو حذفها، فإذا كانت صغيرة للغاية أو مؤكدة بشدة، فعلى الأخصائي الإكلينيكي أن يضع في اعتباره إمكانية التلف العضوي في منطقة السمع، أو هلوسات سمعية لدى الشخص البارانوني، أو عدم القدرة على السمع، أو صراع نفسجنسي سلبى (Hammer : 1958 , P. 107). وفيما يلي نعرض لأهم الدلالات الانفعالية للأذن:

(أ) المبالغة في كبر الأذن :

ربما تدل الأذنان الكبيرتان على إفراط في الحساسية للنقد، أفكار إيمائية، اتجاهات بارانونية، أو هلوسة سمعية (Handler: 1985 , P. 26). ويعكس الاهتمام الزائد بالأذن الخبرات السمعية اللاسوية أو المضطربة للمفحوص (Machover: 1949 , P. 26)، وزيادة الاهتمام برسم الأذنين يبدو أكثر ما يبدو لدى الأفراد الذين يتسمون بطابع البارانونيا أو ما يقرب منها، وكذلك لدى الأفراد الذين يعانون من صمم مكتسب (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٦).

(ب) المبالغة في صغر الأذن :

يدل نقص الاهتمام بالأذنين على الرغبة في تجنب النقد (لويس مليكة : ١٩٩٠، ص ٦٦).

(ج) حذف الأذن :

يدل حذف الأذن على احتمال وجود هلوسات سمعية (لويس مليكة : ١٩٩٠، ص ٦٦)، وقد وجدت Bonnett أن الأطفال الذكور الذين يتميزون بانخفاض في مفهوم الذات، يحذفون الأذنين من رسم شكل الإنسان (Bonnett 1966 , P. 194).

٧- الشعر

The Hair

يلعب الشعر دوراً رمزياً هاماً، ويرتبط الشعر بالحاجات الحسية، وبصورة غير مباشرة بالحوية الجنسية (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٤). وفيما يلي أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالشعر :

(أ) تأكيد الشعر :

إن التأكيد الزائد لشعر الرأس، والتأكيد الزائد لشعر الصدر أو الوجه، يعتبر بوجه عام دليل على كفاح الرجولة والانشغال الجنسي، كتعويض عن مشاعر عدم الكفاءة الجنسية أو العجز الجنسي، أو العدوان والاتجاهات الهجومية والعدائية أو النرجسية أو الغضب أو القلق والصراع (Han- dler: 1985 , P. 198)، وعادة يرتبط الشعر الذى بالوجه (لحية أو شارب) بكفاح تعويضى للرجولة لهؤلاء الأفراد الذين لديهم مشاعر بعدم الكفاءة الجنسية أو شك في كيانهم الذكري (Hammer: 1958, P. 106).

أما تنسيق الشعر فيرتبط بالجذب الجنسي والأنوثة الفعالة، ويشاهد التأكيد على الشعر المتموج، الساحر، المسلسل مقترناً بتفصيلات الماكياج البارزة في رسوم البنات الجانحات جنسياً، ويعد التظليل الكثيف للشعر مع فقر التصوير، فى الغالب تعبيراً عن الصراع الذكري والذى يظهر جلياً فى بعض السلوك المتصرف جنسياً (Machover : 1949 , PP. 51 - 53).

ويأخذ الشعر قدراً كبيراً من الاهتمام والعناية بواسطة الأفراد النرجسيين والجنسيين المثليين، ويؤكد الشعر دائماً فى رسوم الراشدين الطفليين أو النكوصيين كتعبير عن الانشغال الجنسي (Hammer : 1958 , P. 106). لويس مليكة : ١٩٩٠، ص ٦٤).

(ب) حذف الشعر :

فى حالة عدم رسم الشعر، فإن التفسير المحتمل يتضمن مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، والخوف من الخشاء، واحتمالية وجود فصام، وضعف النشاط الجسمى (Handler : 1985 , P. 198). وقد وجد عادل خضر أن الأطفال المتوافقين يعملون إلى رسم حجم الشعر مناسب بالنسبة لجسم شكل الإنسان، فى حين ينزع الأطفال سيئو التوافق نحو عدم رسم الشعر للشخص المرسوم (عادل خضر : ١٩٨٦، ص ١٧١).

٨- الأنف The Nose

ينظر إلى الأنف فى الرسوم على أنه يتضمن أساساً رمزاً جنسياً قد منح للأنف عرفياً، والأنف مثل القضيب، يقع فى الخط الأوسط من الجسم ويبرز منه، والإزاحة من أسفل إلى أعلى ليست بالشىء غير المألوف، لذا يعد الأنف أحياناً رمزاً قضيبياً أو رمزاً لقوة الدافع، وربما يمثل الأنف النفوذ الاجتماعى (Hammer: 1958, P. 106, Handler: 1949, P. 54). ويدل الأنف الذى يرسم كزرار أو مثلث على عدم النضج والاستجابة العدوانية للصراع أو القلق فى حالة الأطفال الأكبر سناً والمراهقين أو الراشدين (Handler: 1958 , P. 199). وفيما يلى أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالأنف:

(أ) تأكيد الأنف :

يدل الأنف الكبير أو الذى يتم تأكيدده بشكل ما على صعوبات جنسية، ويشمل ذلك عدم النضج النفسجنسى و/ أو مخاوف الخشاء، العجز الجنسى أو اتجاهات عدوانية، أو نمط الشخصية الاكتئابية، أو مشاعر الخشاء، ويدل الأنف البارز بشدة وعنف على اتجاهات

ضد اجتماعية (Handler : 1985 , P. 55). كما أن تأكيد الأنف يعد تعويضاً مباشراً للقصور الجنسى (Machover : 1949, P. 55). وإذا كان الأنف يأخذ شكل الخطاف أو عريضاً ومتسعاً نحو الخارج، فإن المفحوص يعبر بذلك عن النبذ والازدراء، وإذا كان الأنف كبيراً بشكل خاص فهذا عادة ما يرتبط بمشاعر الضعف الجنسى، وعادة ما يرسم المرضى بالسوداوية الانسحابية من الذكور أنوفاً كبيرة بشكل حاد، أما المراهقون الذين يحاولون أن يقوموا بدورهم الذكرى ولكن لديهم شعوراً بعدم الكفاءة فى تحقيق ذلك، فهم غالباً ما يرسمون أنوفاً كبيرة الحجم (Hammer : 1958 , PP. 106 - 107).

(ب) بتر الأنف وتظليله :

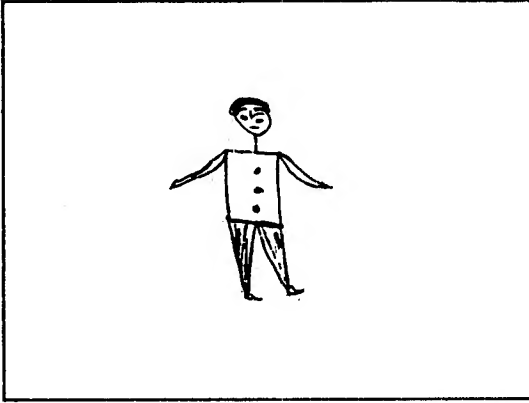
يرتبط بتر الأنف أو تظليله، أو تعتيمة، فى الغالب، بمخاوف الخشاء بسبب الانغماس فى الشهوية الذاتية (Machover : 1949 , P. 55) لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٥، Handler: 1985, P. 199، كذلك وجدت Koppitz أن حذف الأنف يرتبط بالخل والانسحاب (Koppitz : 1966 , P. 468).

٩- العنق The Neck

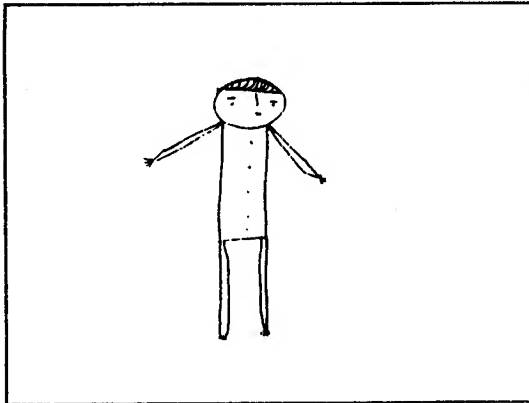
هو العضو الذى يصل الرأس (وهى مركز الضبط والتكامل والتسامى والتفكير)، بالجسم (وهو مركز النوازع)، وعلى هذا يمكن اعتبار العنق حلقة الوصل بين الحياة العقلية (ممثلة فى الرأس) والعاطفة ودوافع الجسم الأساسية (ممثلة فى الجسم)، أى أن العنق يمثل الرابطة بين تحكم الأنا (الرأس) ودوافع الهى (الجسم)، ولذلك فهو يدل على درجة التناسق بين الاثنين، ويغلب أن يكون العنق منطقة التعبير عن الصراع، وقد يدل اضطراب رسمه على الشعور

(ج) حذف العنق :

يدل حذف العنق على الاندفاعية (فى حالة ما إذا كان سن المريض فوق عشر سنوات (Handler:1985, P. 200)، وقد اتضح من دراسة Koppitz أن الأطفال سيئى التوافق يميلون إلى حذف العنق من رسم شكل الإنسان (Koppitz:1966, P. 314) [أنظر الرسم رقم (٨)]. كذلك يتم حذف العنق فى رسوم كثير من الأطفال المتخلفين عقلياً، وكذا فى رسوم صغار الأطفال دون سن المدرسة.



رسم رقم (٧)
الاسم / منيرة يحيى فؤاد
السن / عشرة سنوات



رسم رقم (٨)
الاسم / عصام أحمد فرج
السن / تسعة سنوات

بالاختناق أو صعوبات فى التنفس، أو ربما يوحى ذلك أن المفحوص يصعب عليه التحكم فى توجيه دوافعه الغريزية، ويدل الفشل فى رسم العنق فى دوره الطبيعى من حيث تسلسل التفاصيل (كأن يرسم الرأس ثم الجذع ثم يوصل ما بينهما) على صراع واضح بين التعبير الانفعالى وضبطه (P. 1958 & Hammer : 1985 , P. 20 & Handler : 1985 , P. 107 لويس مليكة : ١٩٩٠، ص ٦٦). وفيما يلى أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالعنق :

(أ) رسم عنق طويل :

يدل العنق الطويل بشكل غير عادى على محاولة لفصل الأفكار العقلية عن الانفعالات، أو يدل على إعاقة الحركة اجتماعياً، أو المغالاة فى النظرة الأخلاقية للحياة، ويدل العنق الطويل والرفيع جداً على اضطرابات فصامية أو ذهانية، وقد يشير إلى الخصائص شبه الفصامية، أو صعوبات فى ضبط النوازغ الغريزية أو أعراض بدنية فى هذه المنطقة، أو إلى صعوبات هستيرية فى الابتلاع أو فى الهضم (Handler : 1985 , P. 200 لويس مليكة : ١٩٩٠، ص ٦٦، 107 - 108, PP. Hammer : 1958).

(ب) رسم عنق قصير:

يدل الرسم غير المعتاد لعنق قصير و غليظ على اتجاهات لأن يكون الشخص أجش، عنيد، ومتصلب، أو الاندفاعية، أو رغبة فى الحفاظ على الدوافع بعيداً عن المنع العقلى (Handler : 1985, P. 200). أما العنق ذو البعد الواحد، فهو يدل على التناقض الضعيف بين نوازغ الجسم والضببط العقلى (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٦ - ٦٧). ويوضح الرسم رقم (٧) قيام الطفلة (منيرة) برسم عنق الشكل الإنسانى من بعد واحد، وربما يدل ذلك على صعوبة ضبط الدوافع وعدم القدرة على إشباع الحاجات.

(د) تفاحة آدم s_Adam Apple

تظهر تفاحة آدم غالباً في رسوم الصغار من الذكور كتعبير عن الذكورة القوية، والاندفاع الرجولي، والاهتمام الخاص بتفاحة آدم يكون مقصوراً على الفرد الضعيف جنسياً، الذي يبدي قليل من التمييز بين الخصائص الذكورية والأنثوية، ويكون غير متأكد بشأن دوره الخاص، ويحدث أحياناً أن ترسم تفاحة آدم لشكل الأنثى كدلالة على ذكورتها، ويربط المرضى بين تفاحة آدم ووظيفة بلع الطعام، وهم يستخدمونها لاشعورياً كدلالة على الذكورة (MACHOVER : 1949 , P. 58).

1٠- الأذرع Arms

تعكس الأذرع نمط وكيفية اتصال المريض بالبيئة وعلاقته بالآخرين، وتدل الأذرع المرسومة باسترخاء ومرونة على السواء، ورسم الأيدي موضوعة على خاصرة الشخص تدل على النرجسية ونزعة إلى السيطرة. بينما تشير الأذرع الموضوعة خلف الظهر إلى عزوف الشخص عن مقابلة الآخرين إلى حد ما، أو الحاجة إلى ضبط الدوافع العدوانية، أو المشاعر والسلوك العدواني، أو مشاعر الذنب، وتدل الأذرع المثنوية على نزعة إلى التريبة والشك، أو توجهات عدوانية، أو ربما محاولات قاسية لاستمرار ضبط الحوافز العدوانية، أو توجهات سلبية غير إيجابية، أو النفور من التفاعل الاجتماعي (Handler : 1985, P. 202)، وإذا كانت الأذرع مضمومة إلى الجسم فربما يكون المفحوص سلبى التعبير أو لديه مشاعر دفاعية (Goldworth : 1958, P. 108)، وقد وجد

فروقاً دالة إحصائياً بين المفحوصين الأسوياء والعصابيين والفصامين والمرضى بتلف المخ في رسم الأذرع، حيث

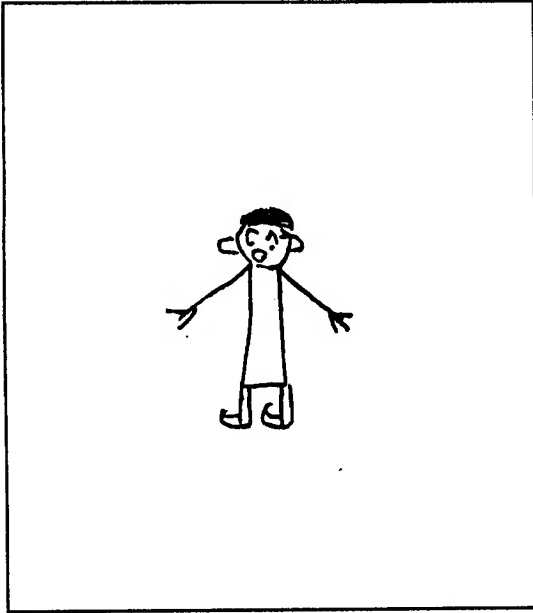
وجد أن المفحوصين الأسوياء يرسمون بشكل غالب الأذرع لأشكالهم التي تقدر على أنها متقنة، ويرسمون الأذرع بنسب صحيحة، وعادة يرسمون الأذرع في حالة حركة أو في وضعها الطبيعي، كذلك وجد أن العصابين أيضاً يميلون إلى رسم الأذرع التي تقدر على أنها «متقنة»، ولكن ليست متقنة كلية مثل تكرارها لدى الأسوياء، ونادراً ما يرسم العصابين أذرع سيئة النسب، ويرسم العصابين أذرع متصلبة أو مرتخية بدرجة أكبر من الأسوياء، وقليلاً ما يرسم العصابين الأذرع في حالة حركة أو في وضعها الطبيعي، بينما يرسم الفصامين أذرع تقدر على أنها متقنة بدرجة أقل من الأسوياء والعصابيين، حيث يرسم واحد فقط من بين كل خمسة فصامين أذرع تقدر على أنها محرفة، وهم يرسمون أذرع سيئة النسب بدرجة أكبر من الأسوياء والعصابيين، ويرسمون الأذرع متصلبة وناقصة في التعبير العضلي بدرجة أكبر من المجموعات الأخرى، في حين أنه نادراً ما يرسم مرضى تلف المخ أذرع تقدر على أنها «متقنة»، وهم يرسمون أذرع بنسب أقل جودة من المجموعات الأخرى، ويرسمون أذرع مرتخية بدرجة أكبر من تلك المرسومة بواسطة أى مجموعة أخرى (Swensen : 1957 . PP. 445 - 446)، وفيما يلي أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالأذرع.

(أ) رسم أذرع طويلة :

تدل الأذرع الطويلة والقوية على الطموح، أو الحاجة إلى التعويض عن طريق القوة البدنية أو الرغبة في الاستحواذ، والحاجة إلى الإنجاز، والفعالية، أو الاتصال العدواني بالبيئة، وإذا كانت الأذرع طويلة وممتدة بعيدة عن الجسم، فقد يكون ذلك تعبيراً عن حاجات عدوانية



رسم رقم (٩)
الاسم/ إسلام سليم
السن/ تسعة سنوات



رسم رقم (١٠)
الاسم/ محرم فؤاد حسن
السن/ تسعة سنوات

تتجه إلى الخارج، أما إذا كانت الأذرع طويلة ضعيفة، فإنها قد تدل على الحاجة إلى التأييد من البيئة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٩، Koppitz: 1966, P. 468, 202 (Handler: 1985, P. 202).

(ب) رسم أذرع قصيرة:

تدل الأذرع القصيرة على نقص الطموح، ومشاعر الدونية والسلبية، أو ربما مخاوف الخصاء (Handler: 1985, P. 202)، وإذا كانت الأذرع قصيرة جداً، دل ذلك على انعدام الكفاح، وعلى الشعور بنقص الكفاءة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٩).

(ج) رسم أذرع عريضة :

إذا رسمت الأذرع عريضة، دل ذلك على شعور أساسي بالقوة والكفاح (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٩). ونلاحظ من الرسم رقم (٩) أن الطفل (إسلام) قد رسم شخصاً له أذرع مبالغ في الضخامة والطول كرغبة في توجيه العدوان للخارج، غير أن هناك رغبة مضادة أدت به إلى أن يحذف الأيدي الباطشة.

(د) رسم أذرع نحيفة :

إذا رسمت الأذرع نحيفة، فإنها تشير إلى الشعور بالضعف، ويعدم جدوى الكفاح (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٩)، وقد يرسم المفحوص الذراعين ذات بعد واحد، أو قد يرسمهما بطريقة أخرى ضعيفتين أو هزيلتين مما يدل على القصور والضعف سواء كحقيقة فيزيقية أو استجابة نفسية (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٨٩)، أو يرسمهما من بعد واحد كدلالة على الضعف والشعور بالنقص [أنظر الرسم رقم (١٠)].

(هـ) حذف الأذرع :

يدل حذف الأذرع على مشاعر الذنب، أو الاكتئاب، أو مشاعر عدم الكفاءة وعدم الفعالية، أو علاقة غير مشبعة بالبيئة، أو اتجاهات قوية للانسحاب أو السلبية (Handler : 1985 , P. 202). وقد يحذف الفصاميون أو المكتئبون بشكل متطرف الذراعين كدليل على الانسحاب الإيجابي من الناس والأشياء، وفي بعض الأحيان قد يحذف المفحوص الذراعين على أساس من الإحساس بالذنب (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٨٩ - ٩٠).

Hands

١١- الأيدي

من الناحية الوظيفية تعتبر الأيدي (والأذرع) محملة بالمعاني السيكلولوجية التي تشير إلى تطور الأنا والتكيف الاجتماعي، والأذرع والأيدي هي أعضاء التواصل والمعالجة اليدوية للجسم، وغالباً ما يتم حذف الأيدي من رسم شكل الإنسان، وإذا رسمت الأيدي فكثيراً ما تنزوى داخل الغموض أو تكون معتمدة الضوء (لنقص الثقة في الاتصال الاجتماعي أو في الإنتاج أو كليهما)، وربما تكون الأيدي مظلمة بشدة، وهذا يوحي بالإثم المتعلق بالدوافع العدوانية ونشاط الاستمناء، أو ربما يكون المفحوص يعبر عن القلق فيما يتعلق بالمعالجة اليدوية أو أنشطة الاتصال (Machover : 1949 , PP., Hammer : 1958, P. 108 - 60 - 61).

وتدل الأيدي الممتدة للخارج على رغبة في الاتصال بالبيئة أو الأشخاص الآخرين، أو رغبة في المساعدة أو التفاعل، أما الأيدي المرسومة كقفاز فإنها تدل على الاكتئاب أو قمع اتجاهات عدوانية بتعبير عدواني غير مباشر (Handler : 1985 , P. 202)، وتعد الأيدي وسيلة هامة للتعامل مع العالم، وتصور بدقة أكثر من الأشخاص ذوي السلوك الوائث والمتأكد (Coopersmith,

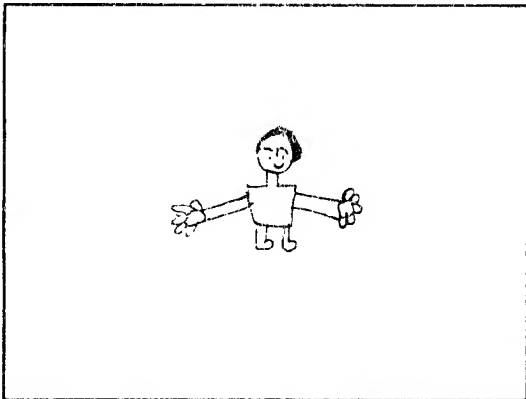
et. al.: 1976 , P. 372)، ولما كانت الأيدي (والأصابع) تعد من العوامل الرئيسية للاتصال، فإن التوتر في رسمها ربما يساعد في فهم السلوك الذي يركز على الخوف أو الخصومة والعدوان (Di Leo : 1983, P. 120) وإذا كانت اليدين هما آخر تفصيل يرسم، دل ذلك على تردد ملحوظ في إقامة اتصال وثيق بالبيئة، وأحياناً على رغبة في تجنب الكشف عن مشاعر النقص، وإذا رسمت الأيدي في موضع دفاع حوضي، دل ذلك على دفاع ضد الجنس وخوف منه، أو على انشغال بالأمور الجنسية (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٧٠)، أما إذا رسمت الأيدي كقبضات مغلقة دل ذلك على العدوان الصريح أو المكبوت (Ham-mer: 1958, P. Goldstien & Rawn : 1957, 108).

وقد وجد Goldworth فروقاً دالة إحصائية بين المفحوصين الأسوياء والعصابيين والفصامين والمرضى بتلف المخ في رسم الأيدي، حيث لاحظ أن المفحوصين الأسوياء نادراً ما يرسمون أيدي محرفة، ولكن يحاول واحد من بين ثلاثة من الأسوياء إخفاء الأيدي، وهم يرسمون نسب جيدة، ويلجئون إلى التظليل والمحو للأيدي بدرجة أكثر تكراراً من المجموعات الأخرى. ويرسم العصبيون نسب محرفة للأيدي بدرجة أكبر من الأسوياء، وهم لا يخفون الأيدي كثيراً كما يفعل الأسوياء، ويميلون إلى رسم نسب جيدة لليد، ولكن ليست بدرجة كبيرة مثلما يفعل الأسوياء، وكذلك يقومون بالتظليل والمحو بدرجة أقل من الأسوياء. ويرسم الفصاميون أيدي تقدر على أنها متقنة وتكرر مساوي لما يقوم به العصبيون، وينسب أقل جودة مما يقوم به الأسوياء، ويحذفون الأيدي بدرجة أقل مما يقوم به العصبيون، ويلجئون إلى التظليل والمحو في رسم الأيدي بدرجة أقل من الأسوياء. أما المرضى المصابون بتلف في المخ فهم نادراً ما يرسمون الأيدي محكمة

طارق يرسم شخص له أيدي ضخمة ذات أصابع مبالغ في الكبر، وموجهة للخارج، كدلالة على رغبة داخلية للمعالجة إلى القوة الخارج عن نفسه وتوجيه العدوان للخارج). وقد وجدت Koppitz أن رسم الأيدي ضخمة الحجم بشكل مبالغ، يعد علامة على سوء التوافق (Kop- pitz, 1966, P. 314)، كذلك ترى Gondor أن رسم الأيدي القوية هو تعبيراً عن المشاعر العدوانية لدى القائم بالرسم (Gondor : 1966, P. 314).



رسم رقم (١١)
الاسم / إيمان السيد شعبان
السن / ١٦ سنة



رسم رقم (١٢)
الاسم / طارق محمد السيد
السن / ثمانية سنوات

الإتقان، ونادراً ما يتجنبوا رسم الأيدي، وهم يرسمون نسب الأيدي أقل جودة من المجموعات الأخرى (Swen- sen : 1957, P. 446).

وفيما يلي أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالأيدي :

(أ) رسم أيدي طويلة :

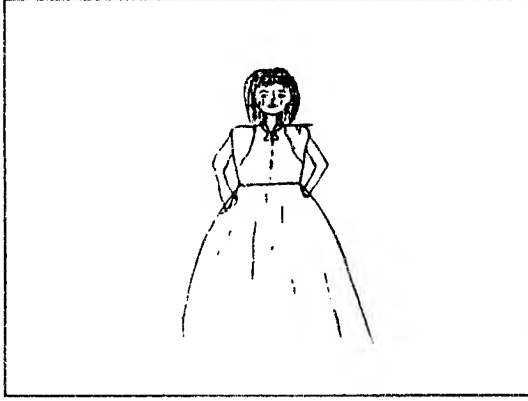
إذا رسمت الأيدي طويلة للغاية وممتدة بعيدة عن الجسم، ربما يعلى ذلك اندفاع المفحوص نحو تفعيل العدوان خارجياً (Hammer : 1958, P. 108)، وقد وجدت Koppitz أن الأيدي الكبيرة ترتبط بالسلوك التفعيلي العدواني المرتبط بالأيدي، وهذا الدليل وجد أيضاً في رسوم شكل الإنسان لدى كثير من الأطفال الذين يسرقون (Koppitz : 1966, P. 468).

(ب) رسم أيدي صغيرة :

تدل الأيدي الصغيرة على مشاعر عدم الأمن وقلة الحيلة (Handler : 1985, P. 202). ويتضح من الرسم رقم (١١) أن المفحوصة (إيمان) قد رسمت شكل أنثوى جيد التفاصيل والنسب والمنظور بشكل عام، ومتناسق إلى حد بعيد، غير أنها رسمت الأيدي صغيرة الحجم بشكل مبالغ، مما يعد دلالة على العجز وقلة الحيلة، ويؤكد ذلك عدم وضوح الأصابع.

(جـ) رسم أيدي ضخمة :

إذا رسمت الأيدي ضخمة الحجم بشكل مبالغ فربما يفسر ذلك على أنه تعويض عن عدم كفاءة المعالجة اليدوية، أو قد يكون تعويضاً عن مشاعر النقص في كفاءة الاتصال أو في ممارسة الأنشطة التي تعتمد على اليدين (لويس ماركه : ١٩٩٠، ص ٦٩، Hammer : 1958, P. 108) أنظر الرسم رقم (١٢)، والذي يتضح فيه قيام الطفل



رسم رقم (١٤)
الاسم / إلهام حسن غريب
السن / ١٩ سنة

(هـ) حذف الأيدي:

يشير عدم رسم اليدين في حالات الأفراد من ذوي الذكاء المرتفع إلى الشعور بنقص الكفاءة، واحتمال التعبير عن مشاعر الخصاء (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٩-٧٠)، كذلك وجد أن قطع الأيدي يحدث بشكل زائد نوعاً في رسوم الشكل الإنساني التي يقوم بها كل من المفحوصين الخجولين والعدوانيين، وأن هذا الدليل يبدو أنه يعكس مشاعر عدم الكفاءة وقلة الحيلة والشعور بالذنب للتصرف بشكل عدواني أو انسحابي، كذلك وجد أن حذف الأيدي من علامات سوء التوافق : (KOPFITZ, 1966, P. 314, P. 468).

Fingers

١٢- الأصابع

إن للأصابع أهمية قصوى للفرد فهي نقاط التواصل الحقيقي، وتتسم الأصابع بالمرونة، وهي وسيلتنا في تناول الأشياء إلى جانب أنها تحمل إمكانات العدوان (مثل إصبع الضغط على الزناد، أو أن يضع شخص إصبعه في عين شخص آخر)، وتختلف الأصابع في مدى تعبيرها، فقد تكون مستديرة طفلية كأوراق الزهر، أو قد تكون عدوانية

(د) وضع الأيدي خلف الظهر أو في الجيوب :

تدل الأيدي الموضوعة خلف الظهر على اتجاه نحو التملص من إقامة علاقة بالآخرين، أو صعوبة التواصل مع الآخرين، أو مشاعر إثم تتعلق بالأشخاص الآخرين، أو مشاعر إثم تتعلق بممارسة الاستمنا، أو ربما تدل على مشاعر قلق تتعلق فقط بقدرة المفحوص على رسم الأيدي بدرجة عالية من الكفاءة (Handler : Hammer : 1958, P. 108, 1985, P. 202). ويتضح من الرسم رقم (١٣) قيام المفحوصة (إيمان) برسم شكل الأنتى وقد وضعت اليدين خلف الظهر، أما الرسم رقم (١٤) فيتضح منه قيام المفحوصة (إلهام) برسم شكل أنثى وقد وضعت يدها في الجيوب).

ويشاهد وضع الأيدي في الجيوب كثيراً في رسوم الجانحين أو صغار الراشدين من السيكيوباتيين الذكور كتعبير عن المراوغة، كما أن وضع الأيدي في الجيوب يرتبط بالاستمنا (Machover : 1949, P. 61)، كذلك وجد أن الفرد الذي يعاني من القلق يرسم اليد مخبأة في الجيوب (لجنة الاختبارات م.د.ن: ١٩٩٤، ص ١٠٨).



رسم رقم (١٣)
الاسم / إيمان محمد عبد الله
السن / ١٣ سنة

المخالب، فى رسوم البارنوى وهى تدل على العدوان الزائد (Machover : 1949, P. 64). وفى الرسم رقم (١٥) نجد أن المفحوص (صابر) قام برسم أصابع كبيرة مظلة تشبه المخالب وتوحى بالعدوان وكأنها ملطخة بالدماء.

(د) رسم عدد غير صحيح للأصابع :

وجد أن الأفراد الطموحين والعدوانيين الذين لديهم نزعة إلى الكسب يرسمون أكثر من خمس أصابع فى اليد الوحيدة (Machover : 1949, P.65).

(هـ) حذف الأصابع :

يدل حذف الأصابع على الشعور بصعوبة إقامة علاقات بالآخرين أو الشعور بالذنب لممارسة الاستملاء (Handler : 1985, PP. 202) [أنظر الرسم رقم (١٦)]، والذي يتضح فيه قيام المفحوص (زكريا) برسم شخص له يدان مضمومتان على هيئة دائرية، مع حذف الأصابع كلية، وربما كان ذلك دليل على كبت عدوانى أو جنسى (يتضح آثاره فى المبالغة فى إظهار رابطة العنق)، أو كعقاب للذات على فعل ما ارتكبه اليد، أو خشية أن ترتكبه.



رسم رقم (١٥)
الاسم / صابر حمدان عيد
السن / ١٣ سنة

بصورة بدائية مثل العصا، أو قد تكون مضغوطة أو ممتدة بصورة قهرية (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٩)، وتدل الأصابع الملتوية على العدوانية أو ادمرد أو محاولات شعورية للتحكم فى الغضب (P. 202, Handler : ١٩٩٠)، وينظر إلى الأصابع المظلة بشدة على أنها دليل على الشعور بالذنب (Machover : 1949, P. 64)، وإذا تم تخطيط الأصابع والأظافر ومتعلقاتها بعناية، فإن المفحوص إما أن يكون مريض قهرى أو يعبر عن صعوبات تتعلق بمفهوم الجسم (كما فى الفصام المبكر) (Hammer : 1958, P. 108)، وفيما يلى أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالأصابع:

(أ) رسم أصابع طويلة أو قصيرة للغاية :

توجد الأصابع الطويلة فى رسوم المرضى الذين يتميزون باتجاهات نكوصية (Handler : 1985, P. 202)، وقد يبالغ فى طول أو قصر إصبع منها، وربما يكون ذلك انعكاساً للشعور بالذنب لممارسة العادة السرية (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٩).

(ب) رسم أصابع ضخمة :

يدل رسم أصابع دون أيدى، وكذلك الأصابع الضخمة التى تظهر فى رسوم الراشد على النكوص، أو اتجاهات طفليه نحو الاعتداء والهجوم (Handler : 1985, P. 202).

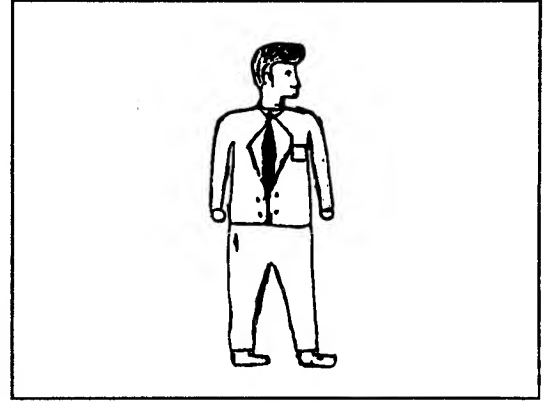
(ج) رسم أصابع تشبه المخالب أو السنايل :

تدل الأصابع التى تشبه المخالب أو السنايل على اتجاهات طفليه، بدائية، عدوانية، وتفعيل العدوان للخارج، وأحياناً ما ترتبط بسمات الشخصية البارائوية والسيكوسوماتية (Handler : 1985, P. 203). أيضاً وجد أن رسم أصابع ذات سنايل يعد دلالة على العدوان (Goldstein : 1957, & Rawn)، وتشاهد الأصابع التى تشبه الرمح أو

رموزاً لمشاعر الأمن و / أو المشاعر المتعلقة بالانتقال والتحرك، وتدل الأرجل المتقاطعة على شكل صليب على دفاعية ضد الاتجاهات الجنسية، أما التصاق الرجلين فإنه يشير إلى جمود وتوتر أو احتمال سوء توافق جنسى (Handler : 1985 , P. 203) لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٨)، وقد وجد Goldworth أن هناك فروقاً بين الأسوياء والعصابيين والفصاميين والمرضى بتلف المخ، فى الدقة التى بها يرسمون الأرجل، حيث أظهر الأسوياء أكبر قدر من الدقة فى نسب الأرجل، وكان الأسوياء أكثر إتقاناً وخاصة فى رسم رجل الأنثى، وكان هناك تحريف قليل للأرجل فى الأشكال المرسومة بواسطة العصابيين، كما وجد الباحث أيضاً أن رسوم الفصاميين أكثر تشابهاً لرسوم العصابيين فى كل من دقة الأرجل ونسب الأرجل، ولكنه لاحظ أن الفصاميين أكثر تكراراً نوعاً ما فى رسم أرجل محرفة مما يقوم به العصابيون، هذا بينما قام المرضى بتلف المخ برسم أكبر عدد من الأرجل المحرفة، ونادراً ما يرسمون أرجلاً تنسم بالدقة (Swensen: 1957, P. 448)، ومن حيث التسلسل فإنه إذا رسمت الأرجل والأقدام أولاً وأعطيت اهتماماً زائداً أكثر من ذلك الموجه لبقية الجسم، فإن المفحوص ربما يعبر بذلك عن تثبيط الهمة أو الكبت (Hammer : 1958, P. 108). وفيما يلى أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالأرجل :

(أ) رسم أرجل طويلة :

يدل رسم أرجل طويلة بقدر غير متناسب على أن لدى المفحوص حاجة شديدة إلى الاستقلال، أو الكفاح، أو كليهما (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٨، Handler: 1985, P. 203).



رسم رقم (١٦)
الاسم / زكريا ميلاد
السن / ١٧ سنة

(و) رسم أصابع القدم Toes

نادراً ما تظهر أصابع القدم فى رسم الشكل الإنسانى على العكس من أصابع اليدين إلا فى حالة رسم شخص يلبس الصندل أو شبشب الحمام، وهى عادة لا تظهر فى رسم الشخص المرتدى لملابسه، وعندما يرسم المبحوث أصابع القدمين فى شكل ذكرى أو أنثوى لم يقصد أن يكون عارياً فإن ذلك يعد تعبيراً عن العدوانية التى تكون فى الغالب مرضية فى طبيعتها (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٩٥ - ٩٦)، وقد وجد من دراسة عادل خضر أن الجانحين يميلون إلى تضمين أصابع الأقدام فى رسمهم للشكل الإنسانى، بينما لا يلجأ الأسوياء إلى ذلك (عادل خضر: ١٩٨٩). كذلك وجد Goldstein & Rawn أن رسم أصابع القدم للشكل غير المعرى يعد دلالة على العدوان (Goldstein & Rawn : 1957).

Legs

١٣ - الأرجل

تمثل الأرجل الاتصال بالبيئة، بالإضافة إلى الاحتفاظ بالثبات المكانى للجسم، وعادة ما تكون الأرجل والأقدام

(ب) رسم أرجل قصيرة :

تشير الأرجل القصيرة بقدر غير متناسب إلى جمود وعجز عن الحركة فسيولوجي أو سيكولوجي أو كليهما (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٨)، كذلك تدل الأرجل القصيرة على مشاعر التقيد والانقباض (Handler : 1985, P. 203).

(ج) حذف الأرجل :

قد يرفض المفحوص المضطرب جنسياً أن يكمل الرسم أسفل خط الوسط، أو يظهر فقط تمثيلات ضئيلة لهذا الجزء من الجسم (Machover : 1949, P. 66)، ويشير عدم رسم الرجلين إلى مشاعر باثولوجية بالتقيد أو إلى مشاعر الخصاء (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٨).

١٤ - الأقدام Feet

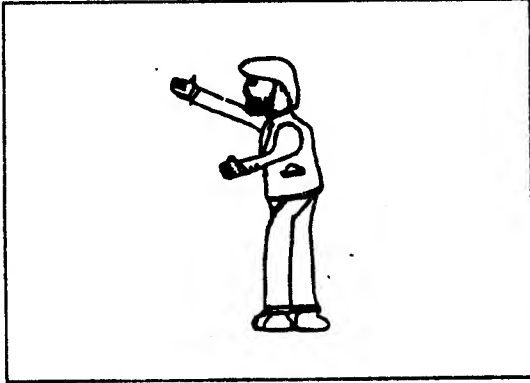
وهي أعضاء ممتدة بارزة، ويغلب أن يكون لها دلالات جنسية (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٨)، وتري Machover أن الأقدام هي مصدر الصراع والصعوبة في رسوم كثير من الأفراد، وأنه ربما يبدى الفرد المكتئب والمنعزل نفسياً مقاومة لرسم الأقدام (وكذلك الأرجل)، وإلى جانب ذلك فإن للقدم أيضاً مضامين عدوانية تنشأ عن وظيفته في دفع وقيادة الجسم للأمام وكأداة للهجوم (Machover : 1949, PP. 65 - 67) وقد وجد Gold-worth أن هناك ميلاً طفيفاً للرجال الأسوياء لأن يكونوا أقل دقة من النساء في رسم الأقدام (Swensen : 1957, P. 448). وإذا رسمت الأقدام بتفاصيلها الدقيقة، فإن ذلك يدل على خصائص وسواسية مع مكونات أنثوية قوية، وإذا رسمت الأقدام متجهة وجاهات متضادة، دل ذلك على مشاعر متناقضة (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٨)، وفيما يلي أهم الدلالات الانفعالية للأقدام :

(أ) رسم أقدام طويلة أو ضخمة :

ترتبط القدم الطويلة أو الضخمة بحاجات ملحة للأمن، وربما بعوامل جنسية (مثل الحاجة إلى إظهار الرجولة، أو مخاوف الخصاء)، ويدل تأكيد القدم عادة على مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، أو ربما اتجاهات عدوانية وهجومية (Handler : 1985, P. 203) {أنظر الرسم رقم (١٧) والذي يتضح فيه قيام المفحوص (تامر) برسم أقدام ضخمة، جامدة ربما كدلالة عن كبت عدواني، يتضح في التعبيرات الوجهية وحركة الذراعين، أو ربما يدل ذلك على الكبت الجنسي، ويتأكد ذلك من التظليل والتخطيط الثقيل أعلى البنطلون من الأمام في المنطقة الخاصة بالعضو الذكري}.

(ب) رسم أقدام صغيرة :

يدل رسم أقدام صغيرة لشكل الإنسان على مشاعر عدم الأمن، والانقباض، أو الاعتمادية (Handler : 1985, P. 203) {أنظر الرسم رقم (١٨) وفيه يتضح قيام المفحوص (هدى) برسم شكل أنثوى له نسب جيدة للأعضاء الجسم، باستثناء الأرجل والأقدام، حيث بدت ضئيلة الحجم بشكل مبالغ فيه، وربما يعكس ذلك إحساسها بالقصور والإحباط}.

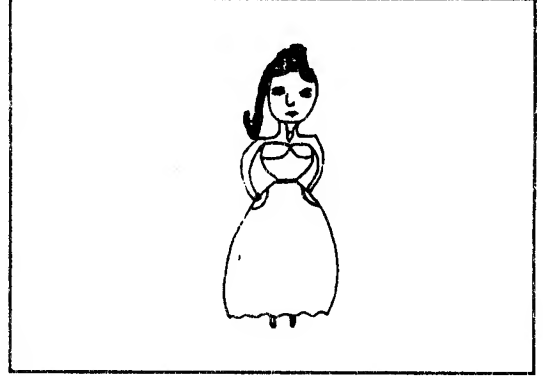


رسم رقم (١٧)

الاسم / تامر محمود محروس

السن / ١٧ سنة

يرسم الجذع فى الغالب على شكل مستطيل بسيط، أو صندوق مربع، أو وحدة دائرية، ولقد ارتبط الشكل المستدير للجذع بالرسم الأقل عدوانية ونمواً والأكثر أنثوية، بينما يعتبر الشكل الذى يتضمنه زوايا للجذع أكثر ذكرية (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٩٧). وعادة ما يرمز الجذع إلى الحاجات والحوافز الأساسية لدى الفرد، ولهذا فإن الأسلوب الذى به يتم رسم الجذع، إنما يعبر عن الاتجاهات التى يفضلها الفرد من أجل إنماء ودمج هذه الحاجات داخل الشخصية، فإذا ما رسم الجذع على شكل شظية فإن الإكليبيكيين يعتبرون ذلك دليل على عدم تنظيم الشخصية بدرجة خطيرة. ويرسم الأطفال عادة الجذع كشكل بيضاوى أو مستطيل، وإذا تم رسم الجذع بهذه الكيفية بواسطة راشد متوسط أو مرتفع الذكاء، فإن ذلك يشير إلى حالة نكوص أو شخصية غير ناضجة تماماً، أو وجود قلق أو صراع شديد، ويدل الجذع المستدير على السلبية، والأنثوية، أو ربما شخصية طفليه نكوصية (Handler : 1985 , P. 201). وقد وجد Goldworth أن الرجال الأسوياء يرسمون الجذع أكثر دقة وبشكل دال من النساء السويات، كذلك وجد أن هناك فروقاً دالة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين والمرضى بتلف المخ فى رسم الجذع، حيث لاحظ أن كل الأسوياء بوجه خاص يرسمون جذوع تقدر من حيث مستوى الدقة على أنها ممتازة أو ملائمة، ولم يقدر الأسوياء على مستوى بدائى أو محرف، وقد يرسم العصاةيون عدداً قليلاً من الجذوع الجيدة جداً، بينما رسم العديد منهم جذوع محرفة، ولكن لم يرسم العصاةيون جذوع بدائية، وقد رسم القساميون جذوع مشابهة لتلك المرسومة بواسطة العصاةيين، غير



رسم رقم (١٨)

الاسم / هدى حلمى

السن / ١٥ سنة

(ج) حذف الأقدام :

يدل حذف الأقدام على مشاعر الانقباض، ونقص القدرة على الاستقلال، وفقدان التحكم الذاتى، ومشاعر قلة الحيلة، ويدل حذفها لدى الأطفال على الخذى والعدوانية أو الاضطراب الانفعالى (Handler : 1985 , P. 203)، وفى الرسم رقم (١٩) نلاحظ أن المفروصة (أمل) قد رسمت شكل أنثوى غير أنها حذفت الأقدام والأيدى أيضاً، وكان رسمها بخطوط باهتة ضعيفة، وهذا يؤكد الدلالة التفسيرية لحذف الأقدام باعتبارها تدل على نقص القدرة على الاستقلال، والخلل وضعف الثقة ونقص الأمان وعدم الاتزان.



رسم رقم (١٩)

الاسم / أمل أمين السيد

السن / ١٨ سنة

(د) حذف الجذع :

أحياناً يحذف المفحوص الجذع، وقد لوحظ اتصال الأطراف بالرأس مع حذف الجذع في رسوم الأطفال الصغار جداً، وذلك بحكم المرحلة الإنمائية التي يمرون بها، حيث نادراً ما يحذف البالغون الجذع (كارين ماكوفر : ١٩٨٧، ص ٩٧). أما إذا تم حذف الجذع بواسطة راشد فمن المحتمل أن يكون مريضاً باضطراب شديد (Handler : 1985 , P. 201)، حيث يشير عدم رسم الجذع إلى إنكار لنوازع الجسم أو فقدان صورة الجسم (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٧).

Shoulders

١٦- الأكتاف

إن الأكتاف المرسومة بشكل جيد ومستديرة بدقة تدل عادة على السواء والكفاءة، وضبط الدوافع والسلوك بشكل جيد التوازن (Handler : 1985 , P. 200)، وتشير الأكتاف المربعة في حدة إلى دفاعية زائدة واتجاهات عدوانية، فإذا لم يتعادل حجم الكتفين، دل ذلك على عدم اتزان في الشخصية أو على صراع يتصل بالدور الجنسي، وإذا رسمت الكتفان في استدارة وسهولة، دلت على تعبير مرن متزن عن القوة (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٧)، وتدلل الأكتاف المدببة على اتجاهات نحو التفعيل للخارج (Han- dler : 1985, P. 200)، كذلك وجد أن رسم أكتاف مربعة إنما يدل على العدوان (Goldstein & Rawn 1957)، وفيما يلي أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالأكتاف :

(أ) رسم أكتاف عريضة وضخمة :

إن عرض وضخامة الأكتاف يعتبر أعظم تعبير فني معروف للقوة الجسمية واكتمال البنية، وفي رسوم الذكر يتم تأكيد الأكتاف الضخمة على حساب الأجزاء الأخرى من

أن الفصامين قد رسموا جذوع بدائية ومحرفة أكثر تكراراً من العصابيين، بينما رسم المصابون بتلف في المخ جذوع بدائية أكثر تكراراً من المجموعات الثلاث الأخرى، ومن حيث نسب الجذع فلم تكن هناك فروق بين المجموعات الأربعة في نسب جذوع الأشكال الذكورية التي رسموها، بينما تماثلت الفروق بين المجموعات في نسب جذوع الأشكال الأنثوية التي رسموها، حيث يرسم الأسوياء جذوع الإناث بنسبها الصحيحة، أما جذوع الإناث المرسومة بواسطة الفصامين والمرضى بتلف المخ فكانت ذات نسب سيئة بشكل ملحوظ. (Swensen : 1957 , PP. 449 - 450). وفيما يلي أهم الدلالات الانفعالية الخاصة بالجذع :

(أ) رسم جذع ضخم :

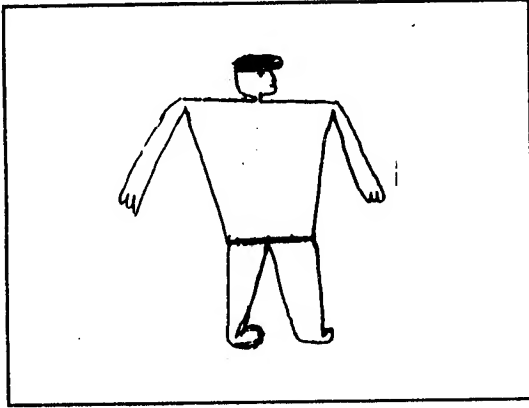
إذا رسم الجذع في حجم ضخم، تضمن ذلك وجود عدد كبير من الحاجات غير مشبعة (Handler : 1985 : P. 201 لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٧) [أنظر الرسم رقم (٢٠)] .

(ب) رسم جذع طويل ضيق :

يدل الجذع الطويل الضيق على وجود اتجاهات فصامية أو شبه فصامية لدى القائم بالرسم (Handler : 1985 , P. 201 ، لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٧) .

(ج) رسم جذع صغير :

يدل رسم جذع صغير في غير تناسب مع الشخص المرسوم على إنكار للحاجات الجسمية، أو الشعور بالنقص، أو كليهما (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٦٧، Handler : 1985 , P. 201) .



رسم رقم (٢١)
الاسم / جمال عبد العظيم على
السن / ١٥ سنة

(ب) رسم أكتاف ضيقة أو ضئيلة :

يدل رسم أكتاف ضيقة أو ضئيلة للشخص على
مشاعر النقص (Handler : 1985 , P. 200)، لويس مليكه:
١٩٩٠، ص ٦٧).

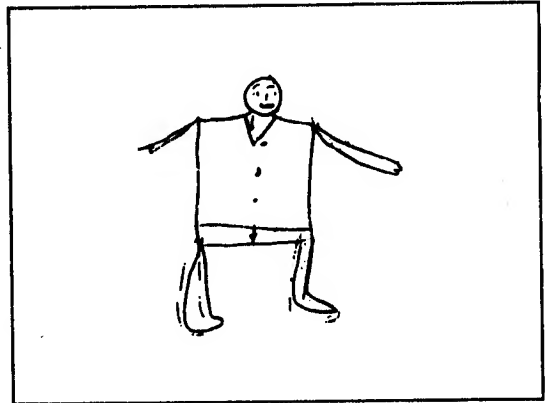
(ج) حذف الأكتاف :

يدل عدم رسم الأكتاف على وجود اضطراب في
التفكير (Handler : 1985, P. 200).

خاتمة :

قدمنا فيما سبق الدلالات المختلفة لأعضاء جسم
الشكل الإنساني، ولا شك إذن أن لكل عضو من أعضاء
جسم شكل الإنسان معناه ودلالته النفسية، غير أننا في
تفسيرنا لرسم عضو معين، يجب أن نضع في اعتبارنا
البدائل المتعددة من التفسيرات العديدة والمحتملة لرسم
عضو معين للجسم على نحو معين، بمعنى أننا يجب أن
نضع في اعتبارنا التحتمل بأكثر من سبب .. ومعنى هذا أن
يتم التفسير بناء على الخصائص النوعية للمفحوص القائم

الشكل، كتعويض زائد لمشاعر عجز الجسم : (Machover
P. 71, 1949)، وعادة تدل الأكتاف العريضة على الحاجة
إلى القوة الجسمية (Handler : 1985 , P. 200)، كذلك قد
تشير الأكتاف العريضة أو الواسعة إلى عدوانية محتملة،
واتجاه نحو التفعيل، ودفاعية مبالغ فيها، أما في حالة
المفحوصين من الإناث فيحتمل أن يدل رسم أكتاف
عريضة على وجود اضطراب فيما يتعلق بالدور الجنسي،
أو احتجاج ذكري (Handler : 1985, P. 200) [أنظر
الرسم رقم (٢١) والذي يتضح منه قيام المفحوص
(جمال) برسم أكتاف مبالغ في الضخامة، وربما يكون
ذلك تعويضاً عن مشاعر النقص وعدم الكفاءة، والتي
اتضح كذلك من رسم عنق مبالغ في الصغر]، وإذا
ظهرت الأكتاف العريضة والدلالات الذكرية الأخرى في
رسم الشكل الذكري، فربما يعبر المفحوص بذلك عن
شعوره بعدم الأمن فيما يتعلق بذكورته (Handler : 1958,
P. 110)، كذلك وجد أن المبالغة في رسم نموذج أنا قوى
بأكتاف عريضة يعد تعويضاً عن مشاعر النقص أو سوء
التغذية أو الضعف العام (Machover : 1949, P. 10).



رسم رقم (٢٠)
الاسم / خالد فوزي
السن / عشرة سنوات

القائم بالرسم، لا فى إطار نمط ثابت من الدلالات تنطبق على جميع الأفراد..

ومما سبق يتضح لنا أن هناك دلالات متعددة لكل عضو من أعضاء جسم الشكل الإنسانى، وبالتالى فإن المهارة الحقيقية للأخصائى النفسى الإكلينيكى هى أن يصل من بين كل الدلالات الممكنة للتفسير، إلى التفسيرات التى تلائم الحالة موضع الفحص.

بالرسم مثل عمره (طفل أم مراهق أم شاب أم شيخ)، وجنسه (ذكر أم أنثى)، ومستوى تعليمه (أمى أم يقرأ ويكتب أم معه شهادة متوسطة أم جامعى.. الخ)، كذلك نضع فى اعتبارنا تاريخ حياة المفحوص الشخصى والأسرى والاجتماعى، وكذلك الخلفية الثقافية للبيئة التى ينتمى إليها.. الخ.. وباختصار فإنه يجب أن يتم التفسير لرسم شكل الإنسان فى إطار القيام بدراسة حالة للمفحوص

المراجع العربية

٤ - كارين ماكوفر: إسقاط الشخصية فى رسم الشكل الإنسانى. ترجمة: رزق سند ليلة، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧.

٥ - لجنة الاختبارات م. د. ن: اختبار رسم الشخص. فى مجلة الثقافة النفسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية - والنفسية الجسدية، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤.

٦ - لويس كامل مليكة: دراسة الشخصية عن طريق الرسم. الكويت: دار القلم، ١٩٩٠، ط ٦.

١ - أنا أوليفيريو فيراريس: رسوم الأطفال ومعانيها. ترجمة: مياسة قصار، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٦.

٢ - عادل كمال خضر: دراسة رسم الطفل لنفسه مع الأقران كدلالة على مدى التكيف الشخصى والاجتماعى. رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٦.

٣ - عادل كمال خضر: دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين على أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

المراجع الأجنبية

- 7- **Baldwin , Tryon** : The Head - Body Ratio in Human Figure Drawings of Schizophrenic and Normal Adults, *Journal of Projective Technique & Personality assessment*, 1964, V. 28, PP. 393 - 396.
- 8 - **Bonnett, Virginia** : Combinations of Figure Drawing Characteristics Related to The Drawer's Self - Concept . *Journal of Projective Techniques & Personality Assessment*, 1966, V. 30, N. 2, PP. 192 - 196 .
- 9 - **Burns & Kaufman** : Action, Styles, and Symbols in Kinetic Family Drawings (K.F.D), New York : Brunner / Mazel, Publishers, 1972 .
- 10 - **Coppersmith , S. , Sakal , D. Beardslee , B. and Coopersmith, A.** : Figure Drawing as an Expression of Self - Esteem . *Journal of Personality assessment*, 1976, 40 , PP. 370 - 377 .
- 11 - **Di Leo , Joseph** : Interpreting Children's Drawings. New York : Brunner / Mazel Publishers, 1983 .
- 12 - **Goldstein & Rawn** : The Validity of Interpretive Signs of aggression in The Drawing of Human Figure . *Journal of clinical Psychology*, 1957, V. 13, N. 2, PP. 169 - 171.
- 13 - **Gondor, Emery** : Art and Play Therapy. New York : Doubleday & Company, Inc., 1954 .
- 14 - **Hammer, E. F.** : The clinical application of projective drawing. Springfield : Charles C. Thomas, 1985 .
- 15 - **Handler, Leonard** : The Clinical Use of The Draw -A- Person Test (DAP). in Newmark, C. S. Editor, *Major Psychology Assessment Instruments* . Boston : Allyn and Bacon, Inc. 1985.
- 16 - **Koppitz, E. M.** : Emotional Indicators on Human Figure Drawings of children . *Journal of clinical Psychology*, 1966, V. 22, PP. 313 - 315 .
- 17 - **Koppitz, E. M.** : Emotional Indicators on Human Figure Drawings of Shy and aggressive children . *Journal of clinical Psychology*, 1966, V. 22, N. 4, PP. 466 - 469 .
- 18 - **Machover, Karen** : Personality Projection in Drawings of the Human Figure. Springfield : Charles C. Thomas, Second printing, 1949 .
- 19 - **Swensen , C. H.** : Empirical Evaluations of Human figure Drawings. *Psychological Bulletin*, 1957, V. 54, N. 6 , PP. 431 - 466 .
- 20 - **Vane , J. & Eisen , V.** : The Goodenough Draw - A - Man Test and Signs of Maladjustment in Kindergarten children . *Journal of Clinical Psychology*, 1962 , V. 18 , PP. 276 - 279 .